

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" 21)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس الثاني عشر في

مذاكرة كتاب السنة لابي بكر الخلال رحمهم الله نعم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله واصحابي اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين يقول الامام ابو بكر خلال رحمه الله تعالى واخبرني احمد بن اصرم عن منصور ابن ابي

مزامح عن سفيان - 00:00:16

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك. قال لا اذكر الا في قوله تعالى من يختصرونها لان الحبر شوي عندهم والورق اشوا بعد

نعم احسن الله عملك عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك - 00:00:45

قال لا اذكر الا ذكرت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ومن رفع ذكره انه يذكره الاولون والآخرين تذكره الملائكة

والمؤمنون في الارض عليه الصلاة والسلام - 00:01:06

نعم قرأ على عبد الله ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيل عن سفيان قال سألت السدي في قوله قال يعرفون نعمة الله ثم

ينكرونها. قال محمدا صلى الله عليه وسلم. نعم من نعم الله التي - 00:01:23

انعم الله بها من بعثه رسولا ولهذا جعله الله منة على خلقه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا اللهم صل وسلم عليه والاية

اعم تشمل نعم الله الظاهرة والباطنة - 00:01:45

ومن نعمة الله التي يعرفونها ثم ينكرونها ان الله خلقهم وتفرد بربوبيته عليهم انكروها بما اشركوا مع الله عز وجل غيره من المعبودين

ومن المخلوقين. نعم اخبرني عصمت ابن عصام العكبري قال حدثنا حنبل ابن اسحاق قال قلت لابي عبد الله من زعم ان النبي صلى

الله عليه - 00:02:01

وسلم كان على دين قومه قبل ان يبعث فقال هذا قول السوء ينبغي لصاحب هذه المقالة يحذر كلامه ولا يجالس. قلت له ان جارنا

الناقد العباسي يقول هذه المقالة وقال قاتله الله واي شيء ابقى اذا زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه وهم

يعبدون الاصنام - 00:02:27

وقال الله عز وجل وبشر به عيسى فقال اسمه احمد قلت له وزعم ان خديجة رضي الله عنها كانت على ذلك حين تزوجها النبي صلى

الله عليه وسلم في الجاهلية - 00:02:54

فقال اما خديجة رضي الله عنها فلا اقول شيئا قد كانت اول من امن به من النساء الامام احمد ينكر هذه المقالة القبيحة ان نبينا كان

على دين قومه قبل ان يبعث بالنبوة - 00:03:12

وهذا باطل لان الله حافظ رسله عن الشرك الحافظ لهم عن الكبائر دون الشرك قبل البعثة فكيف باعظم الكبائر وهو الشرك فمن قال

ذلك فقولته باطل وغلط يجب الحذر منه ومن قوله. ولهذا قال في ابي العباس الناقد قاتله الله - 00:03:32

لما قال هذه المقالة واذا اصر عليها صاحبها يخشى عليه الكفر بعد قيام الادلة عليه ان نبينا عليه الصلاة والسلام ما كان على دين قومه

بالشرك هل كان منافرا لهم - 00:03:55

بل من دون النبي كان يأنف من دين الشرك يقول زيد ابن حارثة والد اسامة ابن زيد كنت انا والنبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث
جهة التنعيم نشتوي شواء - [00:04:13](#)

لوحدهم في شعب من الشعاب فمر بهم زيد بن عمرو بن نفيل ولد الصحابي الجليل سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل وكان تاركا لما
عليه اهل الجاهلية من الذبح على النصب - [00:04:34](#)

والشرك فقلت يا رسول الله هذا زيد بن عمرو بن نفير فقال لي قم فادعه يشتوي معنا قال فقممت فعرظت له سلمت عليه فقلت انا
نأكل شواء معنا قال اني لا اطعم مما تذبحونه على النصب - [00:04:55](#)

اخوانا انه على طريقة قومه طريقة قريش وما فتى زيد بن عمرو بن نفيل فمات لما سئل عنه النبي عليه الصلاة والسلام قال يبعث
امة وحده لانه كان منافرا للشرك - [00:05:22](#)

نبينا اولى بذلك منه واحق واجدر ان لم انه لم يكن على دين المشركين في عبادة الاوثان ان الله حفظه وصانه وحته بعنايته ورعايته
صلوات الله وسلامه عليه. نعم فقال اما خديجة رضي الله عنها فلا اقول شيئا قد كانت اول من امن به من النساء ثم قال ماذا يحدث
الناس من - [00:05:39](#)

الكلام هؤلاء اصحاب الكلام من احب الكلام لم يفلح. سبحان الله سبحان الله. لهذا القول واستعظم ذلك واحتج في ذلك بكلام لم
احفظه. وذكر امه حيث ولدت رأت نورا. افليس هذا عندما ولدت رأت هذا - [00:06:10](#)

قبل ان يبعث كان طاهرا مطهرا من الاوثان. اوليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب. ثم قال احذروا اصحاب الكلام لا يؤول امرهم الى
خير حذر الامام احمد من المتكلمين بغير علم - [00:06:30](#)

يعني يتفلسفون في دين الله باهوائهم ومعقولاتهم الرديئة واهل الكلام هنا اعم ممن دخلوا في الالهيات والصفات وذات الله بالكلام ان
الله يجب عليه كذا يمتنع عليه كذا ويجوز عليه كذا - [00:06:46](#)

ثم طرقتهم ذلك الى ان نفوا ما نفوا من صفات الله واسمائه يعني لا يتكلمون في امور الدين الا بالادلة هؤلاء الذين على جادة السلف
واما اهل الكلام من يهرطقون ويسفسطون - [00:07:07](#)

في تحليلاتهم واستنتاجاتهم العقلية التي لم تنبني على اساس شرعي ومن ذلك قولهم ان محمدا كان على دين قومه لو كان مشركا
قبل ان يمن الله عليه. حاشاه من ذلك عليه الصلاة والسلام - [00:07:27](#)

وحاشا كذلك انبياء الله كلهم اللهم صلي وسلم عليهم نعم واخبرني علي ابن عيسى ابن الوليد ان حنبلا حدثهم قال قلت لابي عبدالله
ان رباحا مر بابي عفيف فجرى بينهم - [00:07:43](#)

كلام فقال رباح لابي عفيف انت ابو عفيف هذا من اهل الكلام من المعتزلة ممن لا يجيز ان يضاف احد الى الله محمد رسول الله ولا
يجعلها من المضافات الى الله عز وجل - [00:08:00](#)

تشريفا لانه وان الله انه لا يقول محمد يقال الرسول ويسكت ما يقول رسول الله تلقون الملاحظة الان لا تقول قل هو الله احد قل الله
احد مباشرة تحريفا لكلام الله - [00:08:20](#)

الاهوية مزور يا كذاب. وش تقول بالاذان كل يوم خمس مرات؟ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نعم انت تشهد كل يوم
وليلة خمس مرات زورا. فقال له اي كذبا لما يقول اشهد ان محمدا رسول الله. اذا انت تشهد زور - [00:08:38](#)

اذا كان ما هو برسول الله يقول الرسول يسكت ما يضيفه الى الله والله اللي يقول محمد رسول الله فقال له ابو عفيف واستعظم ذلك
كيف ويحك؟ قال تشهد ان محمدا رسول الله ومحمد ومحمد انما هو - [00:08:58](#)

رسول جبريل فقال ابو عبدالله قاتله الله انه رد على الله امره وقوله وكفر بالقرآن وجحد. قال ابو عبد الله هذا الكفر بالله صراحا.
والرد على الله عز وجل وتكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:18](#)

ثم قال ابو عبد الله قد عرفت للقوم مقالات ما ظننت ان احدا يقول بها ولا يحتج بها وتكلم بكلام واحتج لم اخرجها هنا. يقول ان
يقول ابو عفيف المعتزل هذا ان محمدا رسول جبريل - [00:09:38](#)

وجبريل ومحمد كلاهما رسولان لله عز وجل الحمد لله فاطر السماوات والارض الملائكة رسلا اجنحة مثنى وثلاثى ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء اهل السنة خبروا مقالات المتكلمين والمعتلة ما ردوا عليهم الا بخبرة - [00:09:57](#)

لما نظروا الى اقواله ونتائج مقالاتي وهي انها الكفر الصراح ولهذا يقول رحمه الله قد عرفت للقوم مقالات ما ظننت ان احدا يقول بها ولا يحتج بها مذهبهم وطواياهم ومثله ما قاله الشافعي - [00:10:26](#)

قد وقفنا على للقوم على مقالات ما نظن ان عاقلا يقول بها مثله قول الشعب عادل بن شراحيل عن الرافضة لو شئت ان يملأوا داري هذه ذهبا وفضة على ان اكذب لهم - [00:10:53](#)

لما لقوها على ان اكذب لهم حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام الله المستعان نعم اخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد قال انبأنا ابن ابي ذئب عن عجلان عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:11:10](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لانظر الى ما ورائي كما انظر الى ما بين يدي. فسووا صفوفكم واحسنوا ركوعكم وسجودكم واصله في الصحيحين في قوله عليه الصلاة والسلام اقيموا صفوفكم - [00:11:27](#)

وسووها فاني اراكم من وراء ظهري هذا مما جعل الله له من علم الغيب الحاضر كشفه له وعلم الغيب انواعه ثلاثة غيب ماضي وغيب حاضر فما وراء الجدار هذا ما تدري عنه - [00:11:47](#)

وبالنسبة اليك غيب وغيب مستقبلي وكلا هذه الانواع قد يكشفها الله عز وجل يكشف بعضها لمن شاء من خلقه قال سبحانه في سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا - [00:12:04](#)

الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وهذا معنى قوله اراكم من وراء ظهري. يعني ان الله يطلعه على حال حال الناس ولهذا يأمرهم ان يسووا الصفوف - [00:12:23](#)

انه يسويها قبل ان يكبر ثم يكبر ويكونون خلفه ودبره يخبرهم انهم يستمروا في تسويتها وفي اعتدالها واقامتها حتى تنتهي صلاته من الخصائص التي جعلها الله لنبيه لما قام يصلي بهم صلاة الكسوف - [00:12:39](#)

كشف الله له في عرض الجدار الجنة والنار رآها هو وهم يصلون وراءه لم يروها لانه من علم الغيب الذي كشفه لمن شاء من رسله وليس هذا خاص بنبينا الملكان - [00:12:59](#)

الملك الذي ينفخ الروح في الجنين اطلعه الله عز وجل على عمله وعمره واجله شقي هو او سعيد فدخل في ذلك في عموم قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - [00:13:17](#)

ورسول نكرة في هذا السياق تشمل من الانس من الملائكة عليهم الصلاة والسلام. نعم اخبرني يزيد ابن عبد الله الاصبهاني قال حدثنا يحيى بن الربيع قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح وداوود وحמיד - [00:13:36](#)

مجاهد في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى اصحابه في صلاته من خلفه كما يرى من بين يديه. والاية في اخر الشعراء - [00:13:56](#)

وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وهذا دليل على احد رتبتي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك نعم اخبرني محمد ابن علي قال حدثنا ابو بكر الاثرم قال قلت لابي عبد الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري - [00:14:12](#)

وقال كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه فقلت له ان انسانا قال لي هو في مثق هو في في هذا مثل غيره انما كان يراهم كما ينظر الامام الى من عن يمينه وعن شماله فانكر ذلك انكارا شديدا - [00:14:42](#)

انكر هذا القول لانه تفلسف ولانه تحكم على ما ثبت الاخبار الصحيحة عن النبي عليه الصلاة والسلام بمجريات عقولهم وفهمهم نعم واخبرني الحسين ابن الحسن ان محمدا حدثهم قال سئل ابو عبدالله عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اني - [00:15:01](#)

من وراء ظهري؟ فقال كان يرى من خلفه. قيل افليس هذا له خاص؟ قال بلى وش معنى سئل عن تفسير قوله يعني عن معنى هذا الحديث هذا التفسير ام معناه - [00:15:28](#)

خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام علم غيب حاضر كشفه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم. نعم واخبرني محمد بن ابي هارون ان اسحاق بن ابراهيم حدثهم قال سألت ابا عبد الله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:46](#) تراصوا فاني اراكم من خلفي كما اراكم كما اراكم من بين يدي. ما تفسيره؟ يعني ما معناه؟ ما تفسيره؟ ما معناه نعم قال ابو عبد الله يراهم صلى الله عليه وسلم - [00:16:07](#)

يراهم صلى الله عليه وسلم من خلفه كما يراه من بين يديه قال الله عز وجل وتقلبك في الساجدين هذا تفسيره. اللهم صلي وسلم عليه نعم اخبرني محمد بن الحسين ان الفضل حدثهم قال كتبت الى ابي عبدالله اسأله عما روي من فعل النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:16:24](#)

يعني افعاله التي اختصه قصة له بالاحكام الوصال في الصيام والزيادة في النكاح على اربع من النسوة وانه لا يحتاج الى ولي تزويجه وتزوجه لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم في احكام خص الله نبينا بها - [00:16:48](#)

ومنها احكام خصه وخص اله تحريم الصدقات عليه وعلى اله فانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد. لانها اوساخ الناس نعم واخبرني محمد بن علي قال حدثنا صالح وهذا لفظه. قال سألت ابي عما يروى من فعل النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:17:15](#) ما هو يكون مثل النوم والصفى ما معناه؟ من الافعال مما لم يفعله غيره قال مثل ما ابيح له من النساء مات عن تسع وتزوج اربع عشرة وقال تنام عيناى ولا ينام قلبي. وكان يصطفي من المغنم - [00:17:38](#)

الصفى اي ما له في المغنم من السرايا فانه في غزوة بدر المصطلق استصفى له جويرية بنت الحارث ابن ابي ذرار بين المصطلق مستشفى صفية حيي وصاها عليه الصلاة والسلام - [00:17:57](#)

كانت صفيا له ثم جعل عتقها صداقها والنوم فانه ينام ولا تنام عينه صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه وما جعل الله له عز وجل من النكاح - [00:18:22](#)

فان هناك عددا من النساء ومات عن تسع صلى الله عليه وسلم اختلفوا هل لنكاحون اه احدعش ولا اربعة عشر بحسب ثبوتها فان من الاحدى عشر زينب بنت خزيمة الهالاية - [00:18:39](#)

وهي اخت جويرية بنت الحارث لامها ولم يجمع بينهما عليه الصلاة والسلام كذلك امرأة ابنة ابي الجون لما قيل لها ان اردت ان تكوني محظية عند الرسول ولت مكانة وتعوزي بالله منه - [00:18:59](#)

فلما دخل عليها وضع يده عليه قالت اعوذ بالله منك وهي من اجمل النساء وقال صلى الله عليه وسلم وهو الانف لقد عدت بعظيم الحقي باهلك فما زاد عن اربع هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام واما لامته فقد - [00:19:20](#)

اجمعت الامة على انه لا يجوز والزيادة على اربع من النسوة ما جاء في الاحاديث وفي قول الله جل وعلا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اللهم صلي وسلم عليه نعم - [00:19:42](#)

اخبرني الحسن ابن الهيثم ان محمد بن موسى حدثهم انه سأل ابا عبدالله ما معنى قول الشعبي؟ سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفى. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصطفي من الغنيمة - [00:19:57](#)

والاصطفاء من الغنيمة له الخمس يسمى بخمس الله ورسوله. هذا صفى عليه الصلاة والسلام لان ليس له رزق انما رزقه تحت ظل رمحه فيما يغنى وهو الخمس وبعد موته يكون هذا الخمس وما ينتج عنه من مزارع من حيطان - [00:20:14](#)

صدقة على المسلمين نعم اخبرني محمد بن علي قال حدثنا صالح انه قال لابيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناى ولا ينام قلبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خص بهذا كان اذا نام لم يتوضأ وقال تنام عيناى ولا ينام قلبي - [00:20:35](#)

وهذا معنى ان ان النوم مظنة للحدث. لا انه حدث بذاته فانه ينام عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه ولهذا له خصوصية ولا يحتاج الى الوضوء مع انه يتوضأ - [00:20:57](#)

كامالا واكامالا عليه الصلاة والسلام. نعم اخبرني محمد ابن العباس ابن ابراهيم قال حدثنا محمد ابن منصور ابن محمد ابن منصور الحربي قال حدثنا ابراهيم ابن سقلاب قال حدثنا يوسف بن عبدالله الخوارزمي قال قيل لاحمد بن حنبل قول النبي صلى الله عليه

وسلم تنام عيناى - 00:21:14

ذكر مثل مسألة صالح سواء انه خاص به عليه الصلاة والسلام الوصال نهاهم ان يواصلوا اليوم واليومين والثلاثة قال قائل منهم انت تواصل يا رسول الله قال انى لست كهيناتكم - 00:21:39

له خصوصية الخلق العبادة فى الجلد فيها فابوا الا ان يواصلوا وقد اذن لهم فى الوصال الى نصف الليل. يعنى ما يجمعون يومين فى صيام واحد الى نصف الليل ماش ودهم بالخير - 00:21:55

تواصل بهم يوم ويومين معزرا لهم ثم رأوا الهلال قال لو لم يرى الهلال لوصلت بهم الثالث حتى يشوفون انهم ما يستطيعون على ذلك هذا مما جعله الله له خاصا فى الاحكام - 00:22:12

فيجب عليه ما لا يجب على غيره قيام الليل قبل ان ينسخ الوجوب الى الاستحباب ويجوز له ما لا يجوز لغيره كالزيادة على اربع من النسوة ويحرم عليه ما لا يحرم على غيره - 00:22:26

كحرمة الصدقة فانها حرام على محمد وحرام على اله صلوات الله وسلامه عليه نقف على هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع. المتبوع بالعمل الصالح المحقق لرضوانه علينا وعليكم - 00:22:42

ووالدينا ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين - 00:23:01